Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك الوقت» وصفهم «كارمايكل» «بمشعلى نار المعارك»(٥)، مسلمي المدينة بجلب العار على أنفسهم بتسليم قيادهم لأجنبى . وعير أبو عفك أبناء قيلة (أى الأوس والخزرج) لموقفهم بقصيدة قال فيها :

لقد عشت دهرا وما ان أرى ... من الناس دارا ولا مجمعا
أبر عهودا وأوفى لمن ... يعاقد فيهم اذا ما دعا
من أولاد قيلة فى جمعهم ... يهد الجبال ولم يخضعا
فصدعهم راكب جاءهم ... حلال حزام لشتى معا
فلو أن بالعز صدقتم ... أو الملك تابعتم تبعا (٦) .

ويلاحظ أبو عفك فى هذه الأبيات أن أبناء قيلة قاوموا تبعا وقد كان ملكا عربيا ذا شهرة عظيمة ويتساءل عما جعلهم الآن يقبلون دعوى مهاجر مكى .

وكان هجاء عصماء بنت مروان أوقع وأنكى من ذلك (٧) ، فقد قالت :

باست بنى مالك والنبيت ... وعوف، وباست بنى الخزرج
أطعتم أتاوى من غيركم ... فلا من مراد ولا مذحج
ترجونه بعد قتل الرءوس ... كما يرتجى مرق المنضج
ألا أنف يبتغى غرة ... فيقطع من أمل المرتجى(٨) .

وفى الوقت الذى كانت فيه عصماء تعير عوفا والخزرج كان كعب بن الأشرف يشبب بشعر ماجن بزوجات الرسول(٩) ويقرض أشعارا مقذعة عن نساء المسلمين (١٠) . وقد احتفظ لنا ابن اسحاق ببعض أشعار كعب ، الشاعر الهاوى، وهى تعطينا فكرة عن أسلوبه . وشبب كعب فى الأبيات التالية بأم الفضل بنت الحارث ، فقال :

أراحل أنت لم تحلل بمنقبة
وتارك أنت أم الفضل بالحرم !